

Source: Akhir saa

Date: 04.04.2017

Page: 34

Size: 163 cm2



الله». وفي العراق إرهابيو «الحق الشعبى» وهم طرائق قدد، يشتركون في «ذهنية داعش» حسب الدكتور بهجت قرني: ليس هناك قرصة أمام «داعش» للانتصار عسكرياً، لكن الأخطر هو «البنية الذهنية لنمط التفكير الذي تمثله داعش»، فهو بذرة شيطانية تتلبس من بلامسها حتى من خارج الأسوار. هذا النمط من التفكير خطوره تتجلى في عالم الفضاء المفتوح عبر الطرق السريعة، وهي تحتاج لمجاهدة نوعية، فكراً وفتلاً، متحالفة عالمياً وجادة. غير أن هناك دولة، مثل إيران، حاضنة للإرهاب، تتخذ ورقة اللائحة والمسامحة في تعاملها مع القوى الكبرى، وهي تسوق لنفسها بإيجابية لمسح تاريخها من أذهان الناس، بما عرف عنها من عنف، سواء في التفجير، وقتل المعارضين، وإيواء قادة الإرهاب، أمثال الزرقاوي وأبو غيث، وغيرهما من أعضاء «القاعدة» وعائلاتهم. وهي المستفيد الأول من وجود «داعش»، ونشر الفوضى، واتخاذ العراق معبراً نحو سوريا. لكنها تحاول إبعاد الشبهة، بشيطنة السنة وتصويرهم كـ«إرهابيين»، لتظهر هي أمام الغرب كما لو أنها دولة مسالمة. ما سر انتشار «داعش»؟ ومن يؤمن لها مستلزماتاتها على عدة جبهات في وقت واحد؟ النظامان السوري والإيراني هما المستفيدان الرئيسيان، وبالطبع لا نستبعد وجود فوائد لإسرائيل من استمرار «داعش» وحروبها في المنطقة، وكذلك بعض دول الغرب. ويجدر بنا أن نمنع النظر في تعليمات نوري المالكي، بأمر من طهران، بانسحاب الجيش العراقي من الموصل، تاركاً وراءه معدات ونخائر كبيرة، مدت «داعش» بكل احتياجاتها العسكرية والمالية بهدف إحالة الموصل إلى «محافظة إرهابية»، يقام عليها حد الحرابية. وينشر على الإنترنت وسم يصف سكانها بـ«الإرهابيين السنة». وهذا ما حدث لاستكمال الهلال الشيعي، ولكي تسجل أمريكا في الموصل انتصاراً موازياً لانتصار روسيا في حلب، لتتعادل كفة النفوذ. وبين الأهداف الرئيسة، هناك أيضاً الاقتصاد، لاسيما طاقة المستقبل، حيث توجد مادة «الثوريوم» في الموصل. الدواعش لا يعون سوى أنهم سلموا أنفسهم للموت، كأنهم إلى نصب يوفضون، ولا يدركون تحت أية راية يقاتلون، فهم مهووسون بـ«أوهام الخلافة» كأنهم «يحثون في غرفة مظلمة عن قطة سوداء لا وجود لها أصلاً»، كما يقول هيجل. ●

ذهنية «داعش»

في أعقاب الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، وبعد تفكيك جيشه، عمت الفوضى في البلاد. بداية تأسست «القاعدة في العراق» عام 2004 ومنها انبثق «داعش» بزعامة الزرقاوي. وفي 2008 انهزمت على أيدي صحوات العشائر في الأنبار، فهربت إلى سوريا. في 2013 عادت للعراق،



وأعلنت نفسها «دولة العراق والشام». واليوم على الإدارة الأمريكية والرئيس أوباما بسحب الجيش الأمريكي الذي ترك فراغاً وفوضى عارمة. المجموعات المتمردة شكلت مقاومة ضد الاحتلال الأمريكي والحكومة الشيعية. هذا الموقف أغضب الأمريكيين على السنة. بشار الأسد والإيرانيون أخذوا يدعمون المقاومة السنية، بغية الإضرار بأمريكا لأهداف سياسية، ولإبعاد السنة عن أي تقارب سياسي مع أمريكا. كان ذلك غباءً سياسياً من الحركة السنية التي ركزت على رد الفعل من دون الفعل نفسه، بينما الشارع الشيعي لم يحرك ساكناً سوى صراخ مجموعة الصدر. ويسبب فتوى المرجع الشيعي السيستاني بعدم محاربة الجيش الأمريكي، زائاً التقارب السياسي الشيعي مع واشنطن التي نصبت حكماً شيعياً، كهدية مجانية، بعد خسارة أمريكا أربعة آلاف عسكري وسقوط 20 ألف جريح، ليرضوا بذلك نظام إيران لما قُتِمه من تسهيلات في إسقاط صدام حسين وضرب «طالبان».

ما يجري في اتون الحرب في سوريا والعراق، أن القاتلين والقتلى مسلمون؛ إرهابيون داعشيون، إرهابيون فاطميون أفغان، وإرهابيون زينيون، إرهابيون عصائب الحق، وإرهابيو فرقة بدر، بقودهم كبيرهم هيل «حزب